رابط المادة على منصة باحث

السيرة النبوية الفرنسية

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 81. عبقرية النبي في بناء الدولة الإسلامية

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه ثغر الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم هو ياكل الناس حياة يا بني عطية عطف يرحم باك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من السيرة النبوية الفرنسية التي نستعرض فيها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

من خلال كتابات بعض المستشرقين والمؤرخين والباحثين الفرنسيين آآ لنرصد منها كيف نظروا وكيف تأملوا حياة النبي صلى الله عليه وسلم وما الذي استنتجوه منها؟ نحن توقفنا في الحلقة الماضية عند لحظة الهجرة وبداية تأسيس الدولة - 00:01:00

اسلامية وذكرنا ان هناك تحديات عظيمة امام النبي صلى الله عليه وسلم. في آآ يعني جمع هذا المجتمع وتوحيد اطيافه التي كانت منقسمة دينيا بين يهود ومشركين ومسلمين منقسمة آآ عرقيا بين العرب واليهود منقسمة آآ آآ يعني اجتماعيا بين - 00:01:20

مهاجرين والانصار وكذلك هناك انقسام يعني قبل ان يأتي المدينة انقسام يعتبر سياسي واجتماعي وهو بين الاوس والخزرج. فكيف النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك. الاجراءات الاجراءات الاربعة الاولى التي اه يعني اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:40

هي آآ المسجد بناء المسجد والمسجد كان في ذلك الوقت هو مؤسسة الاسلام وليس مجرد مكان للعبادة يعني المسجد في ذلك الوقت كان دار العبادة وكان الوسيلة الاعلامية المنبر وكان موضع الاجتماع السياسي يعني دار - 00:02:00

رئاسة ان صح التعبير قصر الرئاسة. وكان اه اه يعني حتى مكانا للفقراء كان يكون فيه اهل الصفة الذين لا يجدون مأوى ولا طعاما كانوا وكان لهم مكان في المسجد. واحيانا استخدمه النبي كسجن يعني يضع فيه بعض الاسرى. فالمسجد كان مؤسسة - 00:02:20

كان هو المؤسسة التي تشمل حياة المسلمين. وانشاء السوق وذلك لكي اه يعني استثمر طاقة المكيين المهاجرين واغلبهم كانوا من التجار. ولكي يحقق الاستقلال الاقتصادي للدولة الاسلامية التي كان اقتصادها اقتصاد المدينة في ذلك الوقت كان حكرا على اليهود. وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الصحيفة والتي يحب كثير من الناس ان - 00:02:40

ونهى الدستور الصحيفة صحيفة المدينة التي تنظم الحقوق والواجبات والتي بها صار النبي صلى الله عليه وسلم هو زعيم وهو مرجعيتها مرجعيتها القانونية بالمصطلح المعاصر وحددت الواجبات والحقوق اه لاهل المدينة وطوائفها. والامر الرابع والاخير وهو المؤاخاة بين المهاجرين والانصار بحيث يكون كل انصار - 00:03:10

طري متحملا عبء واحد من المهاجرين الى ان يتيسر آآ امره فيما بعد. فبذلك قضى على مشكلة اللاجئين بهذه المؤاخاة. ونستطيع ان اه يعني نسرد اه التفاصيل تطول في سرد اه هذه الخطوات - 00:03:40

الاربعة وعبقريتها وانجازها. وتلتمس اه هذه في مظانها من كتب السيرة. هذه نتركها للقارئ ولكن على منهج البرنامج الذي نتحدث فيه الان. تعالوا نرى كيف اه رصد هؤلاء الفرنسيون هذه الخطوات - 00:04:00

التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم. نبدأ من جامبروا في كتابه محمد نابليون السماء يقول لبست يثرب بهجة الحياة الجديدة واشراقات اضواء السماء وعلتها الزينة فخلعت كل اثمان الجاهلية البالية - 00:04:20

خلعت حتى اسمها القديم ولبست ما حباها محمد من اسماء. طيبة المدينة العاصمة. هنا يتحدث عن انجاز النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه الاسلام يتحدث قائلا يجب اولا توحيد العناصر المختلفة الطباع والجنس - 00:04:37
المدينة هؤلاء من عرب يقطنون مواطن اجدادهم ويهود ومهاجرين مكيين وانصار مدنيين وكانت القبيلتان دينيتان الرئيسيتان الاوس والخزرج تفصلهما خصومة قديمة وتظهر رح محمد السياسية الحية كروحه الدينية في وثيقة ثمينة. لانها تعتبر اصلية. هي تنظيم الجماعة الاسلامية. وقد اعلن فيها ان المهاجرين - 00:04:57
الانصار يشكلون من الان فصاعدا جماعة واحدة. سيكون جزءا منها اليهود والوثنيون الذين يحتفظون بدينهم ان في المدينة اذا كثيرا من العصبيات وكثيرا من المصالح المتضاربة ولكنها شعب واحد مستعد للدفاع عن المدينة ونقل - 00:05:27
جميع المنازعات الى امام الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. يقصد يعني بالمنازعات هي ان ان سيدنا محمد صابر المرجعية القانونية صار يعني جهة التقاضي جهة القضاء. وهذا طبقا لتنفيذ البند الذي يقول ان ما يكون بين اهل هذه الصحيفة من خلاف فان مرده الى الى الله والى محمد - 00:05:47
رسول الله. وهو مستشرق معاصر آآ كما ذكرنا قبل ذلك وله كتاب المستقبل للاسلام والروحاني. مستشرق فلنسي لا يزال حيا يقول في كتابه كان ينبغي عليه تأسيس دولة المدينة تحمل مشروع الاسلام او تطلع به. كان الهدف - 00:06:07
هو تشكيل دولة فقراطية تعددية يكون الحكم الضامن فيها هو محمد نفسه. ينتج عن ذلك ان اعتراف بالاديان الاخرى كان مرفقا بهيمنته الضمنية عليها. فيما يخص الصعيد السياسي على الاقل. وهذا ما نستخلصه بعد - 00:06:27
قراءة الدستور الاول في الاسلام اي صحيفة المدينة. طبعا هو قوله دولة ديمقراطية يعني ترجمتها دولة دينية. آآ طبعا نحن مسلمين ليست لدينا حساسية من كلمة دولة دينية. يعني المفترض كلمة دولة دينية هذه آآ يعني تثير الحساسية عند الغربيين لان دينهم اصلا - 00:06:47
ليس فيه تشريعات ولان دينهم حينما حكم اوردهم الظلمات وادخلهم العصور الوسطى. بينما نحن كلمة دينية بالنسبة لنا لا لا تثير الحساسيات ولكن الصحيفة هنا يعني وهو الدستور اه كما يحب البعض ان يسميه هو يجعل الهيمنة في النهاية - 00:07:07
الفكرة الاسلامية يعني صحيح الديانات الاخرى اهلها حريتها في ممارسة العقائد والشعائر. وآآ كذلك اهلها آآ يتقاضون فيما بينهم طبقا لاديانهم ولكن الصعيد السياسي المرجعية مرجعية الدولة الاسلامية آآ السياسة الاسلامية انما هي - 00:07:27
اه منطلقة من الاسلام. كلود كاهن اه المستشرق الفرنسي والمؤرخ المعروف يقول وفي المدينة برز النبي وكأنه زعيم دولة فتي. والصور التي نزلت عليه في المدينة كانت اكثر طولا واكثر تركيزا على مشكلات الحياة الاجتماعية - 00:07:47
طبعا اه هذا الفرق معروف بين السور المكية والصور المدنية السور المكية اغلبها قصير اه لاهب لاذع يتحدث عن آآ مبادئ الايمان العقائد الله اليوم الاخر البعث النشور. بينما السور المدنية تتناول اياتها اكثر - 00:08:07
اولا اكثر تفصيلا تناول المشكلات الاجتماعية الخمر والديون والنساء والزواج والطلاق ونحو هذه الامور فهنا كان القرآن المدني لتنظيم مجتمع المسلمين اكثر من كونه او يعني زادت هذه المساحة فيه عن مساحة الدعوة الى العقيدة التي كانت - 00:08:27
تسيطر على مساحة السور المكية. يصف ايميلدر منجم استقبال الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم فيقول واجب الانصار بكل ما في النبي اعجبوا بنبله وبلطفه وبقوته التي لا تكاد تقاوم وباحتماله ما اوجب هجرته اليهم من الشدائد فاعتصموا - 00:08:47
وهم الكرام الاخلياء اكثر من اعتصامه بحمايتهم له. واعتنقوا مقدما دينه وهو الطريد الذي غدا ضيفهم وسيدهم. طبعا هذا التأثير انه اهل المدينة ورغم انهم هم الذين حموا النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم هم الذين تعلقوا به - 00:09:07
وهم الذين قبلوه كسيد ونبي وزعيم. فهم اعتنقوا دينه قبل ان يعتنقوا اه او قبل ان يخضعوا لزعامته السياسية. يتحدث عن القوانين التي جاءت في هذه الصحيفة. والتي نظمت مجتمع المدينة فيقول كانت قوانين - 00:09:27
الامن والعدل والمساواة والسلم التي سنها اثر اقامته بالمدينة شرعة نزيهة بقدر ما كانت شرعة سياسية للتسامح والانصاف. فذاك الذي طرد من بيته ما زال يذكر حينئذ ما لقي من اضطهاد وعنت في سبيل عقيدته. فكان يراعي ذلك التسامح - 00:09:47

بانصاف وكياسة في الاخرين. وكان يسلك سلوك العادل ليكون قويا. اه ناصر الدين ديني يتحدث عن الاخوة المؤاخاة التي سنها التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار فيعبر بهذا آآ بهذه الفقرة الظريفة جدا فيقول - 00:10:07
ومن العبث ان نحاول التعبير باالفاظ عن مقدار ما وصلت اليه من الاخلاص والسمو تلك الاخوة في الله. تلك الاخوة التي فاقت اخوة الدم لانها دينية سماوية. فكل تلك القلوب التي تآخد في حب الله لم تعد الا قلبا واحدا قويا يخفق في صدور عديدة. كان كل اهل - 00:10:27
اخ يحب لاخيه اكثر مما يحب لنفسه. وقد رأينا في اوائل ايام الهجرة ان الذين يموتون انما يرثهم اخوانهم دون اهلهم وورثتهم من النسب. آآ طبعا هنا يشير الى انه المؤاخاة في بداية هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة كانت آآ مؤخرا - 00:10:47
انت فوق ومؤاخاة النسب. يعني اه كان الاخ المهاجري او الانصاري يرثون من بعضهم ما لا يرثه الاخ من النسب. حتى ابطل الله تبارك وتعالى ذلك فيما بعد وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله. فصارت اخوة الدين آآ يعني تعلو - 00:11:07
قوة النسب في آآ يعني ليس في الحقوق المالية. هذا هذه الصورة الجديدة آآ صورة التي سادت في المدينة المنورة يعبر عنها جامبروى في كتابه محمد نابليون السماء فيقول اصبح الاجتماع في يثرب وارباده والقبائل التي - 00:11:27
ولها اجتماعا انسانيا رفيقا. وقضى على الاخذ بالثارات ونعرات الروح القبلية وتحاجز العواطف المتباينة. قضى على كل اسباب الفرقة والشتات وحلت محلها السلطة التشريعية الحديثة والتنظيم االلهي. فاصبح القوم وهم اخوة في الحقوق متساوون - 00:11:47
في الواجبات لا فرق بين مسلم ومسلم في شيء ما. هذه المساواة يتوقف عندها ايضا اه ناصب الدين دينه تحدثوا عنها قائلا لقد حقق الاسلام نظرية المساواة هذه بين القبائل والشعوب وهي النظرية التي لم تأتي اخيرا الا على يد الثورة الفرنسية - 00:12:07
وهذا بلال الحبشي اقامه الرسول مؤذنا للمسلمين فكان العرب وهم من الشعوب التي تفخر بالاجداد والانساب تسمع له وتسعى الى الصلاة اذا ما اذن فيهم هذا العبد الحبشي. يعود جامبر فيتحدث عن يعني صورة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:27
بعد ان صار زعيم دولة فيقول والنبي بعد الهجرة ظل على بساطة الحياة والرغبة عن زخرف الدنيا وزينتها. راضيا وفي العيش وخشونة الملبس والقلة في كل شيء. وكان جم التواضع يتألف الاقوام على اختلاف نحلهم ومذاهبهم. يقظا فطنا - 00:12:47
خبيرا بمعرفة الطبائع البشرية المتباينة. قديرا على اكتساب شتى القلوب. انه يحادث الجميع وفيهم المسلم واليهود والوثني والمنافق الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر. يحادثهم بذلاقة منطقه وقوة حجته وصدق لهجته - 00:13:07
فيؤثر فيهم جميعا ويوحد ذات بينهم ويحكم ويعدل في احكامه. النتيجة الاخيرة التي وصل اليها اه شكل المجتمع المدني اه يكتبها اه ناصر الدين ديني فيقول وهكذا بفضل فهمه للنفسية الانسانية - 00:13:27
وبفضل سياسته البارعة توصل محمد الى نتيجة عظيمة الخطر. لم يكد يدخل المدينة حتى كف الخزرج والاوس عن حروبهم الداخلية الدامية كفوا عنها وكأنه قد مسهم بعصاه السحرية فجعل من اهل المدينة اخوة وكانوا احزابا متنافسة - 00:13:47
يعود جمبر وافة يتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم آآ بعد ان صار زعيما فيقول ويكرر ويؤكد والنبي لم يرد بتأسيس دولة الاسلام الاستمتاع بالسلطان وبهجة الحياة وزينتها والغلبة والقهر والعدوان. وانما يريد مملكة انسانية - 00:14:09
يعبد فيها الله وحده مع الاحتفاظ بحرية الرأي والعقيدة. ولا يشرك به شيئا من اشياء الكائنات المادية معنوية وتتساوى فيها الحقوق بين كل الامم والشعوب وتحفظ الحريات ويتوفر طيب العيش للجميع - 00:14:29
آآ ومن الامور التي لفتت آآ نظر المستشرقين في هذه الدولة التي اسسها النبي صلى الله عليه وسلم. هي قدرته صلى الله عليه وسلم على انشاء مجتمع عفيف وكونه نجح في امور اخفق فيها كل الاخرين. منها ما مسألة الصوم ومسألة - 00:14:49
ومسألة آآ حجب النساء عن الرجال يعني آآ وجود آآ تحفظ شديد في التعامل بين النساء والرجال. فممن انتبه الى ذلك انصد الى مرتين الاديب والسياسي والشاعر الفرنسي يقول لابد من القول ان المشرع الديني في جزيرة العرب قد فرض على رغبات بني قومه الحسية اقسى - 00:15:09
مظهري حرمان حسي يمكن فرضهما على البشر. اتقاء الاغراء في انفسهم واتقاء ان تتوفر فرص الجرائم وارتكاب الرذائل وهما حجز

النساء عن مجتمع الرجال والامساك عن شرب الخمر وكل شراب مختمر. فان احد هذين الامرين القرآنيين يحفظ العلم - 00:15:29
بحجب الحس عن العينين ويحفظ ثانهما العقل بمنع الشفتين من السكر والسكر هزيان الروح. وفي تأتي هذا الاطار يتحدث ايضا آآ ناصر الدين ديني في كتابه محمدا رسول الله عن الخمر فيقول الخمر ذلك هو الداء الفتاك - 00:15:48
وهو احد الامراض الاجتماعية الوبيلة في عصرنا الحاضر على ان محمدا هو الشخص الوحيد الذي احس بالاثر السيء الشديد امري في النفوس. فحاربه حتى حرمه تحريما تاما وقد فاز في ذلك فوزا كبيرا. وفي كتاب - 00:16:08
هذا كان يقول انه يعني لم يجرؤ احد على ان يحرم الخمر لشدة سطوتها على النفوس الا آآ تجربة الولايات المتحدة الامريكية وكان يقول يعني سنرى ما الذي ستصل اليه؟ طبعا هو اه لم يعرف انه يعني تقريبا كان يكتب الكتاب في هذا الوقت ولم يعرف - 00:16:28
انه هذه التجربة التي اه ابتدأها الامريكان في اواخر العشرينات من القرن الماضي انتهت الى فشل زريع وطبعا الخمر الان متاحة في كل بلاد العالم الم تقريبا فهذا هو شكل الدولة التي اسسها النبي صلى الله عليه وسلم كما رصدها هؤلاء المؤرخون وغير المسلمين - 00:16:48
لذلك كل تخويف من الحكم الاسلامي ومن الدولة الاسلامية هو في حقيقته نوع من التزييف. لان انه الذي يريد ان يقيم دولة الاسلام انما يريد ان يقتضي بالنبي صلى الله عليه وسلم. فهذا المثال هو المثال الذي يريد ان يصل اليه. وهو كما - 00:17:08
ارأيتم من خلال كلام غير المسلمين مثال لم تصل اليه حتى الدول المعاصرة. في الحلقة القادمة ان شاء الله نرى المتاعب التي واجهت النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وبداية الجهاد العسكري. فنسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان - 00:17:28
طعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ربي اجمعني بحبيبك يا رب اجمعني بحبيبك صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم - 00:17:48